المبادئُ والعناصرُ النفسيةُ والتربوية للتعلّم التعاوني

Psychological and educational principles and elements of cooperative learning

أ.د. نجم عبدالله غالي الموسوي
كلية التربية ــ جامعة ميسان

Dr.Najim Abdullah al-Moussawi Ghali
College of Education - University of Maysan

ملخص البحث

سلّط هذا البحث الأضواء على أهمية التعلّم التعاوني (الجماعي) وضرورة التركيز على الطرائق التي تجعل من المتعلّم محور العملية التعليمية ، ويعمل بروح الجماعة في تنفيذ موضوعات مختلفة ، لما في ذلك من أهمية في بناء الأفكار، والمعلومات ، والخبرات ، فكلّما كانت الطريقة التدريسية ، مناسبة للموقف التعليمي ، وملائمة لميول الطلبة ، وقابلياتهم ، واتجاهاتهم ، ومهاراتهم ، كانت الأهداف التربوية المتحقّقة ، أوسع فائدة ، وأكثر دقة كما انّه يجب الاهتمام بالتعلّم الذي يصدر عن الفرد ، وينشأ نتيجة الممارسة ، فالتعلّم التعاوني تجربة شخصية ، تمكّن الطلبة من القيام بالعمل بأنفسهم ، وذلك بتعريضهم إلى مجموعة من المواقف الجماعية ، التي تثيرهم ، وتجعلهم راغبين في التعلّم ، فمن الواجب على المربيّن أنْ يضعوا المعرفة في متناول أيدي الطلبة بشكل كتب ، أو دروس ، أو العاب ، أو نشاطات تعاونية فالتعلّم التعاوني له أثر كبير على ذاكرة الطلبة ، أي إنّه يؤثّر في ترسيخ المادة العلمية في أذهانهم ، ونستطيع أنْ نسميه بأنّه تعلّم نشط ، لانّه يشجّع الطلبة ، ويدفعهم إلى المناقشة ، والمشاركة ، في الأداء ، والتفكير ، الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل ، ونقاش ، فيراجع أفكاره ، ومعلوماته ، ويناقش زملاءه في الأمور التي تصعب عليه ، ومن الله التوفيق .

Abstract

This research sheds light upon the importance of collective learning and the importance of focusing on the methods that lead to making the learner as being the focal point around which the educational process rotate. It also works through the spirit of the community to put different projects to implement as this matter is important in creating thoughts, information, and experience. Pedagogical goals get attainable, more beneficial, and more accurate as long as teaching methods were suitable to educational situation, proper to students' dispositions, abilities, inclinations, and talents. Moreover, individual learning that comes from practice should be taken care of as collective learning is personal experience that enable students to accomplish work by themselves as they are to be exposed to a set of collective situations that prompts them and makes them be willing to learn. Breeders have to put knowledge at the hand of students in the form of textbooks, tuitions, games, and cooperative activities as mutual learning has a great effect upon students memories. It embeds knowledgeable material in their minds. We can entitle it as an active learning as it encourages students, hearten them to argue, participate in performance, and think, the thing that put an individual in a questionable and argumentative situation. This by turn makes it retrieve its thoughts, data, and discuss hard topics with its classmates. Allah praise be to Him wherefrom success comes.

المقدمة

إنَّ من السمات التي تميّز العصر الراهن الذي نعيش فيه ، الثورة العلمية ، والمعرفية ، الناتجة عن التطورات التكنولوجية الهائلة ، التي أحدثت تأثيرات غير متناهية الأبعاد على مختلف جوانب الحياة البشرية ، الأمر الذي حتّم علينا ضرورة الالتحاق بركب هذا التقدم العلمي .

إنَّ هذا التطوّر والتقدّم ، الذي يحصل بسرعة عالية أدّى إلى عالم زاخر بالمعلومات التي تنمو ، وتزداد في كل يوم ، هذا الازدهار العلمي حفّز العملية التربوية ، وولّد ضغوطات كبيرة عليها ، فأصبح من واجب المؤسسات التربوية والتعليمية ، أنْ تواكب التغيير الإيجابي الحاصل في النواحي الاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والعلمية ، حتى يستطيع طالب العلم ، أنْ يساير ويواكب الانجازات ، والمعلومات ، التي تتكاثر يومياً بشكل كبير ، وبالتالي لا بدّ لهذه المؤسسات من إيجاد حلول مناسبة ، وموضوعية ، وتهيئة أساليب ، ووسائل جديدة تلائم هذا التغيير في الحياة الإنسانية ، ويتمّ ذلك عن طريق الإستعانة بالتربية الصحيحة ، والناجحة ، والمقصودة ، النابعة عن الوعي ، والتخطيط المستمرّ .

من هنا ينبغي للمعلم ، أنْ يكون ملمّاً بمبادئ العلوم التربوية ، من تربية ، وتعليم ، ومناهج ، وطرائق تدريس، وتقنيات تربوية ، وعلم نفس ، والعلوم التربوية الأخرى ، التي لها صلة بعملية التربية ، لأنّها تعدّ من أهمّ الوسائل التي تستعين بها المؤسسات التربوية ، والعاملون فيها على القيام بمهمتهم في إعداد معلمي المستقبل ، ولأنّها تساعد على فهم طبيعة التعليم ، وما يتضمّنه من جوانب مختلفة ، فالتركيز على هذه العلوم ، في البرنامج التعليمي لإعداد المعلمين يجعل تصعيد المستوى التربوي من الضروريات الأكيدة .

والتعلّم التعاوني أحد أبرز طرائق التدريس الحديثة القائمة على التفاعل الإيجابي بين المتعلمين ، إذ يقوم على أسس وعناصر نفسية وتربوية تجعل منه أكثر فاعلية وحيوية في الدرس ، وفي هذا البحث يحاول الباحث أن يسلّط الضوء على التعلّم التعاوني بمفهومه الحديث ، إذ قسّم الباحث بحثه إلى ثلاثة مباحث : جاء المبحث الأول ليوضح إنّ التعاون سمة بشرية كانت مع الإنسان منذ أنْ وجد على هذ الأرض ، ثم بعدها تناول المبحث الثاني البداية العلمية للتعلّم التعاوني ، إذ بيّن الباحث بداية التعلّم التعاوني كطريقة تدريس حديثة ووضح المسار التأريخي المختصّ بنشأته كتعلّم دعت إلى ظهوره الحاجة التربوية والتعليمية ، ثم انتقل الباحث إلى المبحث الثالث الذي وضّح فيه العناصر التربوية والنفسية للتعلّم التعاوني ودور المعلم والمتعلّم فيه وكيفية إجراء خطواته ، بعدها استعرض الباحث مجموعة من النتائج والتوصيات .

المبحث الأول (التعاون سمة بشرية)

من المعروف أنَّ المجتمعات الموجودة في أي مكان على الكرة الأرضية ، هي تكتلات بشرية ، تربطها مجموعة من الروابط ، والمصالح ، والعلاقات ، وتنظّم حياتها مجموعة من القوانين الإلهية ، أو الوضعية ، ولكل مجتمع من هذه المجتمعات خصائص ،

وصفات ، تميّزه عن غيره من المجتمعات الأخرى . والمجتمع الإسلامي أحد أبرز المجتمعات الإنسانية ، وله ميّزات ، وخصائص ، ينفرد بها عن المجتمع الرأسمالي ، الذي يعتمد على النظرية الرأسمالية ، أمّا المجتمع الاشتراكي القائم على النظرية الماركسية (الشيوعية) فهو يختلف بدوره عن المجتمع الإسلامي ، والمجتمع الرأسمالي .

وقبل كل شيء ، لا بدَّ من التأكيد على أنَّ الإنسان اجتماعي ، ومن طبيعته التأثّر بالعديد من العوامل المحيطة به خلال حياته ، كالبيئة الثقافية ، ومحيط الأسرة ، والدواعي الإقتصادية ، وطبيعة نظام الحكم ، والسياسة ، بل إنّه يتأثّر بالتطوّر التأريخي الذي انتهى هو إليه (المدرسي ، ٢٠٠٣ ص ٦٧) .

إنَّ الإنسان في الحياة الاجتماعية – وفي أي مجتمع كان - يقوم بممارسات اجتماعية كثيرة ، لتنظّم وتسيّر حياته فهو ، يبيع ، ويشتري ، ويشارك ، ويتزوّج ، ويتملَّك ، ويتعاون ، وينافس الآخرين ، ويدرس ، ويدافع عن حقوقه ، ويختلف مع الآخرين ، ويقاتل ، ويرفّه عن نفسه ، وعن أهله ، وكل ذلك يدخل في الحياة الإجتماعية للفرد ، والمجتمع (الآصفي ، ١٩٩٧ ص ١٥) .

حين ننظر إلى المجتمع من حولنا نظرة فاحصة نجد ، أنَّ الناس متفاوتون ، سواءاً كان ذلك من جهة القوة الجسمية ، أم من جهة القوة العقلية ، ففي المجتمع يكون هناك أُناس أقوياء ، وآخرون ضعفاء .. وهناك أُناس أصحّاء ، وآخرون مرضى .. وهناك أُناس أغنياء وآخرون فقراء ، وهناك من يتميّز بالعلم والمعرفة ، وآخرون بالجهل والأمية ، ومن هنا برزت الحاجة إلى ضرورة استيعاب الحياة ، والروح التعاونية ، التي تزرع مشاعر الحب ، والاحترام ، والإخاء ، بين أفراد المجتمع كافة ، وتعينهم على العمل ، والتطوّر .

فالمجتمع المتعاون ، يستطيع أنْ ينشئ المصانع عن طريق المساهمة المالية المتواضعة ، ويستطيع أنْ يبني المستشفيات ، والمساجد ، والجامعات ، ويؤسّس صناديق إعانة المحتاجين ، ويمكنه أنْ يقف بوجه السلطة الظالمة ، ويكافح الفساد والانحراف الاجتماعي ، ويصدّ الاعتداء على حرية الأمة وسيادتها ، وغير ذلك من الأفعال الكبرى في حياة المجتمع (الموسوي ، ١٩٩٧ ص ٤٢) .

وفي مثل هذه الحالة ، لا يحتاج المجتمع إلى سوى أكثر من نسيج يؤمّن علاقة التعاون ، وتوزيع الأعمال بين أعضاء المجتمع ، ويؤمّن لهم العدالة الإجتماعية ، والحسم ، والقضاء بعدل ، في حالة تصادم المصالح ، والعدوان ، وتوفير التعليمات ، والمجاملات الإنسانية التي تلطّف جوّ التعامل الإنساني (الآصفي ، ١٩٩٧ ص ١٥) .

إنَّ المجتمع البشري ، يشبه إلى حد كبير الجسم الإنساني في تكوينه ، وعمله ، وأداء وظائفه ، فجسم الإنسان مكوّن من أعضاء ، وأجهزة ، ولكل منها واجب دقيق ، وعمل خاص يقوم به بشكل منظم ، بحيث لا يمكن لأي عضو أنْ يستغني عن بقية الأعضاء ، فهي تعمل معاً بصورة مترابطة ، ومنسّقة من أجل حفظ الحياة وديمومتها .

والمجتمع البشري يتألّف من الفلاح ، والمعلم ، والطبيب ، والمهندس ، والعامل ، والتاجر ... الخ ، وكل شخص من هؤلاء يؤدي واجبه ، ويقدّم خدماته إلى أبناء مجتمعه .

إنَّ الإنسان مع ما أعطاه الله تعالى ، من صفات ، وسمات تميّزه عن غيره من المخلوقات الموجودة على سطح الأرض ، تظلّ قدراته الجسدية ، والعقلية ، قاصرة عن تحقيق كل ما يطمح إليه ، من رغبات ، وأهداف ، ما لم يتعاون مع الآخرين ، أخذاً ، وعطاءً ، ويتعاون الآخرون معه لتحقيق الأهداف المشتركة التي يصبون إليها .

أمّا الفكر التربوي الإسلامي ، فأنّه يعمل جاهداً على إيجاد المجتمع المسلم المتعاون من خلال الإهتمام ببناء الإنسان أينما وجد ، ليتربّى وفق القيم السماوية التي أكّدها الله تعالى ، كما في قوله جلَّ وعلا :- ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (سورة المائدة : من الآية٢) .

إنَّ البرّ والتقوى من الأمور التي توحّد الجماعة وتجمع صفوفها وتلغي عوامل الفساد والاختلاف والنزاع وعناصر التضاد والتدافع في الإرادات والرغبات والشهوات وتسيطر على أسباب الهوى والغضب والانفعال ، وعمل البر والتقوى بالرغم من حسنه وميل الفطرة الإنسانية إليه إلاّ انّه عمل ثقيل وصعب لما فيه من جهاد النفس والبذل والعطاء وتحمّل الآلام ولذلك كان يحتاج التعاون والاشتراك في المسؤولية والانجاز (الحكيم ، ٢٠٠٣ ص ٤٧٣) .

فالتعاون في الإسلام ، قاعدة أساسية في تربية المجتمع المسلم ، لإعداد كل فرد إعداداً يؤهّله أنْ يكون فرداً صالحاً ، وعضواً نافعاً ، وكائناً اجتماعياً متكيّفاً ، مع المجتمع الإنساني الذي يعيش فيه .

كما إنَّ الإسلام يؤكد على التعاون ، بإعتباره رابطاً أساسياً يبني كيان المجتمع ، ويستلّ من قلوب الناس الأحقاد ، وروح الاعتداء ، والكراهية ، ويؤمّن الحد الأدنى من الحضارة البشرية ، لإشاعة الخير ، ولتطبيق نظام الله تعالى الذي فيه سعادة الجميع ، فليس للفرد الحق أنْ يسعد على حساب غيره من الناس ، بل يسعد ، ويسعد الجميع معه (المدرسي ، ١٩٨٧ ص ٩٢ – ٩٣) .

إنَّ التعاون من أبرز وسائل تعبيد طريق التطلعات ، إنه يحقّق العمل ، ويزيد الحيوية ، ويضمن استقرار العمل ، بسبب طرد الضعف عند العاملين ، ويجمع شتات القوة ، وشتات المعرفة ، وشتات الرأسمال يجمعها في وحدة ، ممّا يوفّر فرصة القيام بأعمال كبيرة (المدرسي ، ٢٠٠٢ ص ٣٧٣) .

والتعاون بذلك صلة ورابط بين الإنسان ، وأخيه الإنسان ، يعمّق الشعور بالودّ ، والتعاطف ، والتقارب ، بين أفراد المجتمع الإسلامي ، ومختلف أفراد بني البشر ، بعيداً عن اللون ، أو الجنس ، أو اللغة ، أو العرق ، قال تعالى :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣) .

ويُشبّه الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله

وسلم) ، المجتمع بالجسد الواحد ، ليعلّم أبناء المجتمع الإسلامي مبدأ التعاون ، ويثبّت في نفوسهم الأخوة ، والمحبة ، والتضحية ، فقد روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله : - ((مثل المؤمنين في توادّهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، إذا أشتكى منه عضو ، تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى))[١] .

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :- ((لا يؤمن من بات شبعان ، وجاره جائع))[٢] .

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :- ((المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يُسْلُمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كربة ، فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة))[٣] .

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) :- ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً))[٤]

وعندما نطلع على سيرة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نراه يؤكد على التعاون الذي بواسطته استطاع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أنْ ينمّي ويكوّن المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة ، فبتعاون المسلمين ، وبالمؤاخاة بين المهاجرين ، والأنصار ، ومؤازرة الغني للفقير ، والقوي للضعيف ، أصبحت أمة الإسلام أمة واحدة ، استطاعت أنْ تنشر الإسلام ، وتبني الدولة الإسلامية ، وتحقّق العدالة ، والمساواة .

أمّا العلماء المسلمون ، فقد أكدوا على التعاون في كتاباتهم ، وأقوالهم فهذا الفارابي(ت ٣٣٩ هـ) يرى في كتابه - المدينة الفاضلة - أنه لا يمكن أنْ ينال الإنسان الكمال إلاّ بإجتماع أفراد كثيرين متعاونين ، وإذا كانت السعادة ممكنة على وجه الأرض ، فنيلها يكون بتعاون الأفراد بأعمالهم الفاضلة ، كما اتفقت آراء إبن مسكويه (ت ٣٢١ هـ) مع النظريات الحديثة في أنَّ الإنسان لا يكتفي بنفسه في تكميل ذاته بل يحتاج إلى معاونة الآخرين حتى يعيش حياة طيبة (الجبري ، ١٩٩٨ ص ١٨١) ، ويؤكد إبن خلدون أنَّ البيئة الاجتماعية تتكوّن من عدد من الجماعات ، كل جماعة تتأثّر وتؤثّر في الآخرين ، وأنَّ الاجتماع الإنساني ضروري وأنَّ الإنسان لا بدَّ له من الاجتماع فحاجة الأفراد إلى التفاعل ، والتعاون تدفعهم إلى البقاء في الحياة .

المبحث الثاني (البداية العلمية للتعلّم التعاوني)

لو القينا نظرة عابرة ، على التعلّم التعاوني ، لوجدنا جذوره تعتمد على التعاون ، الذي يتغلغل إلى أقدم العصور التي عاشها الإنسان ، فقد وجد التعاون مع وجود البشرية الأولى ، التي تكوّنت في بقاع مختلفة من هذه الأرض ، فالإنسان كائن اجتماعي يألف ، ويأنس بالآخرين .. والتعاون عبارة عن سلوك مغروس في داخله ، يتبعه الفرد في تحقيق أهدافه وصولاً إلى الحياة الطيّبة .

إنَّ الحياة تصبح عديمة الفائدة ، إذا خلت من تعاون أفراد المجتمع فيما بينهم ، تعاون يؤدي إلى تكامل الجهود المبذولة ، والمجتمع الإنساني لا يحقّق أهدافه ، ولا تستقيم حياته إلاّ إذا تعاون أفراده في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة .

وبطبيعة الحال ، إنَّ التعليم جزء من هذه المجالات

التي تحيط بحياة الإنسان ، وقد تعدّدت ، وسائل ، وأساليب التعليم ، فكانت ما بين التقليد ، والمحاكاة لما يقوم به الآخرون من أعمال ، ومن أنماط السلوك المختلفة ، وذلك في العصور البدائية الأولى ... إلى استخدام الطرائق الحديثة المبنية على أسس علمية رصينة قوامها الاهتمام بالعلوم التربوية ، ومقتضيات الفكر الإنساني .

إنَّ التعلّم التعاوني ، وإنْ كان من الطرائق التدريسية حديثة الظهور والاستخدام إلاّ أنّه يعدّ من أقدم وسائل نقل المعلومات ، والخبرات ، والمعارف إلى الآخرين ، فقد أوضح (جابر ، ١٩٩٩) ، إنَّ التعلّم التعاوني قد تطوّر نتيجة تطوّر الفكر الإنساني ، ونجد بداياته وبذرته الأولى في الفكر الإغريقي القديم (جابر ، ١٩٩٩ ص ٨٣) .

أمّا في العصر الحديث، فيذكر (Johnson, ١٩٩١)، أنَّ بدايات التعلّم التعاوني كانت في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث تمّ استخدام المجموعات التعاونية في بريطانيا على نطاق واسع ، ثم نقلت الفكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنَّ أول من أسهم في وضع الخطوط العريضة للتعلّم التعاوني ، هو العالم (Parker) الذي أدخل مبدأ التعلّم التعاوني التطبيقي في المدارس الابتدائية ، في الفترة الزمنية ما بين ١٨٧٥ – ١٨٨٠م .

وفي عام ١٩٠٠ تطوّرت بدايات التعلّم التعاوني على يديّ العالم(Kurt Kafka) أحد واضعي نظرية الجشتالت (Gstalt) في علم النفس ، والذي أكد على أنَّ المجموعات عبارة عن وحدات كاملة نشطة ، ترتكز على الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجموعة ، وأنَّ سلوك المشاركة الجماعي لدى الفرد ، يتناسب مع مدى تشبّع الموقف به ، وتوجيهه إليه (Johnson ١٩٩١ . p : ٣ - ٦) .

ويضيف(جابر، ١٩٩٩)، بأنَّ العالم(John Dewy) استطاع أنْ يحدث ثورة في مجال التعلّم التعاوني ، وذلك عندما ألّف في عام ١٩١٦ كتاباً سمّاه (الديمقراطية والتربية) (Democrcy and Education) وحينها كان (Dewy) أُستاذاً في جامعة شيكاغو ، وبيّن ديوي في كتابه ، أنَّ حجرات الدراسة ، ينبغي أنْ تكون مرآة ، تعكس ما يجري في المجتمع الأكبر ، وأنْ تعمل كمختبر ، أو معمل لتعلّم الحياة الواقعية ، وقد اقتضى فكره أنْ يخلق المعلمون في بيئاتهم التعليمية نظاماً إجتماعياً ، يتسم بإجراءات ديمقراطية ، وبعمليات علمية عملية ، وأنَّ مسؤوليتهم الأولى أنْ يثيروا دوافع المتعلمين ، ليعملوا متعاونين ، ولينظروا في المشكلات الاجتماعية التي تواجههم ، وفيها يتعلم الأفراد المبادئ الديمقراطية من خلال تفاعلاتهم اليومية الواحد مع الآخر(جابر ، ١٩٩٩ ص ٨٣) .

ويشير(Johnson , ١٩٩١) ، إلى أنَّ الجهود المبذولة ، التي قام بها العالم (Kurt Lewin) (١٩٣٥ – ١٩٨٤ م) أدّت إلى تطوير الأفكار التي طرحها العالم (Kurt Kafka) حول التعلم التعاوني ، معتبراً – أي العالم كيرت ليون –الاعتماد المتبادل هو أساس المجموعة التعاونية ، وأنَّ حالة التوتر لدى أعضاء المجموعة ، هي التي تدفعهم

وتحفزّهم إلى العمل على تحقيق الأهداف المشتركة الفعالة ، وكذلك يذكر (Johnson) جهود (Morton Dentsch) الذي أسهم إسهاماً فاعلاً في صياغة نظرية التعاون التنافسي ، في الفترة الزمنية خلال عام ١٩٤٩ – ١٩٦٢ ، و بعده قام (David Johnson) بتطوير أفكار دينتش ، لتصبح نظرية الاعتماد المتبادل الاجتماعي ، وقد أكد (David) بإنَّ هناك أثاراً إيجابيةً للتعلّم التعاوني على التحصيل ، والإنتاجية ، وبالمقارنة مع التعلّم الفردي ، فإنَّ التعلّم التعاوني يؤدي إلى زيادة في التحصيل والإنتاجية ، وهذا يؤكد أنَّ التعلّم التعاوني من الأساليب التربوية الأكثر أهمية بالنسبة للمربين في مجال التربية والتعليم ، وفي تطوير أداء الطلبة في الصف .

ويستنتج الباحث أنَّ التعلّم التعاوني لم يكن وليد العصر الحديث ، إنمّا هو تعلّم موجود قبل هذا العصر بكثير ، لكن وجوده كان بشكله البسيط ، والعفوي ، إلاّ أنّه في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تبلورت أفكاره ، وعناصره ، وكثرت الدراسات حوله ، وتزايد اهتمام الباحثين ، والتربويين به ، نتيجة لتطوّر نظريات التعلّم ، وظهور آراء تربوية جديدة تبنّاها العديد من المهتمين بالعملية التعليمية ، تدعو إلى جعل المتعلّم محور العملية التعليمية ، بدلاً من جعله متلقياً فقط للمعلومات ، والحقائق العلمية ، دون مراعاة الفروق الفردية ، وميول ، وحاجات المتعلمين الأخرى .

ويذكر (الجيار ، ١٩٧٤) ، إنَّ ظهور المنهج التجريبي في دراسة كافة العلوم ومنها العلوم التربوية ، قد وسّع دائرة المعرفة ، وأضاف وسيلة جديدة إلى دراسة ظواهر الحياة ، والتعرّف عليها ، ومعرفة خصائصها ، وكان هذا المنهج في الواقع ثورة في الفكر التربوي ميّزت العصر الحديث عمّا قبله من عصور (الجيار ، ١٩٧٤ ص ٢١١) .

وقد شهد الفكر التربوي المعاصر ، تغييراً كبيراً في مفاهيمه ، وأساليبه ، ومناهجه ، وتوسّعاً في العديد من مجالات بحثه ، واهتماماته ، ومع بداية هذا التغيير الإيجابي ، أخذ المربّون يدركون سلبية طرائق التدريس التي تقتصر على الجانب المعرفي ، والمعلوماتي ، التي تجعل من دور المتعلم سلبياً ، ومتلقياً للمعلومات ، والحقائق العلمية الجافة ، مهملةً النشاطات التطبيقية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والوجدانية ، والانفعالية ، وجوانب الشخصية الأخرى .

إنَّ التطوّر التربوي الحاصل ، أثّر في التعليم ، تبعاً لما طرأ على التربية ، وفلسفتها وأهدافها ، وطرقها ، ووسائلها ، من تطوّر نتيجةً لتطوّر النظرة إلى الطبيعة الإنسانية ، ومكونات الشخصية ، وبذلك اختلف مفهوم التعلّم من القديم إلى الحديث .

وبحدوث هذا التحوّل ، ركّز التربويون على طرائق التدريس التي تساعد الطلبة على استيعاب المادة العلمية ، مثل طريقة حلّ المشكلات ، وطريقة المشروع ، وطريقة التعلّم التعاوني ، مختلفين بذلك مع التيار التربوي القديم الذي يؤكد على المعلم منطلقاً من مبدأ أنَّ المعلم الجيد هو الذي يقدّم تعلّماً أفضل ، رافضين طرائق التدريس التي يقودها المعلم مثل الإلقاء ، والمناقشة .

*مفهوم التعلّم التعاوني :-

يفهم من مصطلح التعلّم التعاوني ، أنّه مجموعة من الأنشطة ، والإجراءات التي تعتمد على تعاون ، وتفاعل المتعلمين ، لانجاز عمل تعليمي معيّن ، ضمن مادة دراسية معيّنة كاللغة العربية ، أو التاريخ ، أو الجغرافية ، أو الرياضيات ،... الخ ، من المواد الدراسية الأخرى ، فهو يختلف عن بقية طرائق التدريس ، لانّه يستخدم أسلوباً جماعياً تعاونياً ، ألا وهو اعتماده على تفاعل الطلبة فيما بينهم جاعلين كل فرد منهم مصدراً للمعلومات العلمية ، بحيث يساعد بعضهم بعضاً .

فمن الناحية النظرية ، إنَّ مفهوم التعلّم التعاوني ، يعني ايجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة من الطلبة ، بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلّم وفق أدوار واضحة ومحدودة ، مع تأكيد أنَّ كل أعضاء المجموعة يتعلّمون المادة العلمية ، ويكونون مسؤولين عن مستوى تقدم المجموعة (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ص ٨٤) .

ومن الناحية التطبيقية ، فأنَّ التعلّم التعاوني يقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معاً ، من أجل تحقيق هدف ، أو أهداف تعلمهم الصفي ، فضلاً عن تدريب الطلبة على التعاون ، والقدرة على النقاش ، والثقة بالنفس ، وتقبّل الآخرين ، واحترامهم - حتى وإنْ أختلفوا معهم - .

إنَّ مثل هذا المفهوم ، ليس جديداً على المربيّن ، والمعلمين ، ذلك أنّهم من وقت لآخر يستخدمون (التعلم الزمري) ، بإعتباره واحداً من نشاطاتهم التعليمية المختلفة ، والمشكلة التي تبرز باستمرار في هذا الإسلوب ، هي اعتماد أعضاء المجموعة على طالب أو طالبين ليؤديا العمل (العقيل ، ٢٠٠٣ ص ٤٣) ، لكن ما جاء به التعلّم التعاوني هو العمل على خلق بيئة دراسية ، تسمح لكافة الأعضاء بالتفاعل معاً ، ومناقشة المادة التربوية الخاصة بتعلمهم .

فالتعلّم التعاوني ، هو تقسيم الطلبة في الصف إلى فرق تعلّم ، يتألف كل فريق من أربعة ، أو خمسة أعضاء ، يختلفون في الجنس ، وفي التحصيل ، فمنهم مرتفع التحصيل ، ومنهم متوسطه ، ومنهم منخفضه ، ويستخدم الأعضاء أوراق عمل ، أو أي أدوات للدرس والمذاكرة ، لكي يتقنوا المواد الأكاديمية ، ثم يساعد الواحد منهم الآخرين على تعلّم المواد بالتدريس الخصوصي ، والاختبارات القصيرة التي يختبر بها الواحد منهم الآخر، وبالمناقشات في الفريق ، ويجيب أعضاء كل مجموعة عن اختبارات قصيرة ، نهاية كل محاضرة ، تتناول المواد الأكاديمية ، وتصحّح هذه الاختبارات ويعطى لكل فرد درجة تحسن(Improvement score) على ضوء الدرجة التي حصلت عليها المجموعة (جابر ، ١٩٩٩ ص ٨٨) .

ويرى الباحث ، أنَّ تشكيل مجموعات التعلّم التعاوني يُعدُّ من المهمات الأساسية التي ينبغي على المعلم القيام بها ، بدقة ، وعناية ، إذ عليه تنظيم المجموعات التعاونية على وفق ما يراه مناسباً ، وحسب عدد طلابه في قاعة الصف .

وثمة أمر آخر ، هو أنَّ المجموعات التي يختارها المعلم

، تعطي الطلاب فرصة العمل مع طلبة مختلفين عنهم ، وفرصة لتقديرهم ، وأنَّ أفضل المجموعات التعاونية عملاً وتحصيلاً هي التي تتكوّن من طلبة في مستويات مختلفة من المهارات (العقيل ، ٢٠٠٣ ص ٢٧) .

ولا بد من الإشارة ، إلى أنَّ التعلّم بواسطة المجموعات التعاونية ، يكون أكثر إيجابية وأسهل تطبيقاً ، في القاعات الدراسية التي يكون عدد طلبتها قليلاً ، وذلك لأنّ المعلم يستطيع أنْ يسيطر على قاعته الدراسية سيطرة تامة ، لأنَّ عدد الطلبة الكبير يؤدي إلى الفوضى والإرباك .

وعلى هذا النحو ، يكون عمل أعضاء المجموعة مشتركاً مع الآخرين ، فكل عضو عليه واجب معين ، ينبغي أنْ يؤديه ، لأنَّ المعلم قام بتوزيع موضوع الدرس بين الأعضاء ، على شكل واجبات – عن طريق ورقة العمل التي يقدّمها – فالعضو (١) في المجموعات كافة له واجب معين من موضوع الدرس ، وهكذا (٢) و(٣) الى آخر عضو في المجموعة .

ومن الضروري لكل عضو ، أنْ يقوم بشرح ، وتوضيح المادة العلمية مع زملائه ، الذين يحملون الرقم نفسه في البداية ، حيث يناقشون الموضوع نفسه لانّهم كلّفوا بواجبات متشابهة ، وبعد الانتهاء من ذلك ، يرجع كل عضو إلى مجموعته الأصلية ليناقش مع زملائه ما تعلّمه من زملائه الذين يشتركون معه في الواجب ، فهو مسؤول عن نجاح مجموعته ، ونجاح المجموعة يعتمد على نجاح كل عضو .

المبحث الثالث (عناصر التعلّم التعاوني)

إنَّ الموقف التعليمي التعاوني يتكوّن من مجموعات ، ولا تكون كل مجموعة ، مجموعة تعاونية ، لانّ جلوس الطلبة متقاربين مكانياً على شكل مجموعات ، لانجاز المهمة التي كلفوا بها ، ليس بالضروري يؤدي إلى حصول تعلّم تعاوني ، فوضع الطلبة في المجموعة ليعملوا معاً لا يجعل المجموعة تعاونية مالم تتوفّر العناصر الآتية :-

١- الاعتماد المتبادل الإيجابي :- Postitive Interdepdnce

يؤكد (الحيلة ، ١٩٩٩) ، أنَّ أول متطلّب لدرس منظّم على أساس تعاوني فعال ، هو أنْ يعتقد الطلبة بانهم يغرقون معاً ، أو ينجون معاً ، وللطلبة مسؤوليتان في المواقف التعاونية ، أولاً :- أنْ يتعلّموا المادة المخصّصة ، وثانياً :- أنْ يتأكدوا أنَّ جميع أعضاء مجموعتهم يتعلمون هذه المادة ، والتسمية الفنية لتلك المسؤولية المزدوجة هي الاعتماد المتبادل الإيجابي ، وبتوافر هذا الاعتماد ، يدرك الطلبة أنّهم مرتبطون مع أقرانهم في المجموعة ، بشكل لا يمكن أنْ ينجحوا ما لم ينجح أقرانهم في المجموعة ، وبالعكس ، وإنَّ نجاح كل فرد يؤدي إلى نجاح المجموعة .

وعندما يُفهم الاعتماد المتبادل الإيجابي ، فانّه يؤكد ما يأتي :-

أ - جهود كل فرد في المجموعة مطلوبة ، لا يستغنى عنها لنجاح المجموعة ، أي لا يجوز أنْ يكون هناك فردي .

ب - لكل فرد في المجموعة ، اسهام فريد يقدّمه بسبب

مصادره ، أو دوره ، والمسؤوليات المهمة التي تسندها إليه المجموعة (الحيلة ، ١٩٩٩ ص ٣٣٠ - ٣٣١) .

ويرى الباحث ، أنَّ إيمان المجموعة التعاونية ، بقيمة عملها ، وأهميته ، وارتباطها به ، هو الذي يقود عناصر المجموعة إلى بذل الجهود المناسبة ، لنجاح عملهم على عكس العمل الذي يفرض على المجموعة التعاونية ، بواسطة الضغط ، والإكراه ، والتهديد ، من جانب المعلم .

١- التفاعل المباشر المشجع (وجهاً لوجه) :- Interdepdnce Face to Face

لكل مجموعة تعاونية أغراضها ، وأهدافها ، وأنشطتها الخاصة بها ، والمجموعة الفاعلة ، هي التي يقوم كل عضو فيها من أجل خدمة أعضاء مجموعته الآخرين ، على أساس مبدأ التفاعل المشترك ، الذي توّفره المجموعة للفرد في تعبيره عن آرائه ، وأفكاره ، جاعلين من المناقشة ، والتشجيع الدائم ، والتفاعل فيما بينهم ، مصدراً مهماً من مصادر تعلّمهم الصفي ، متغلبين بذلك على المشكلات التعليمية التي تعترضهم داخل قاعات الدراسة .

ويرى (Johnson , ١٩٩١) ، أنَّ انخراط الطلبة في مجموعات تعاونية عن طريق الحوار ، والمناقشة ، وتبادل الآراء ، يؤدي إلى ظهور مجموعة من المؤشرات ، والأنماط الاجتماعية ، فنجد العون ، والمساعدة ، والدعم ، والاتجاه الإيجابي نحو الأقران في القاعة الدراسية ، وتقبّل المسؤولية ، والحماس للعمل ، والشعور بالآخرين ، والإشباع الذاتي الناتج عن العلاقات بين الطلبة ، والتأثير في أفكار الآخرين ، وكذلك تكوين علاقات تتسم بروح الالتزام ، والاهتمام بين أعضاء المجموعة الواحدة (Johnson , ١٩٩١.p:٤-٦) .

إنَّ الدروس التعاونية ، تتطلّب أنْ تتاح الفرصة أمام الطلبة ، لأن يساعدوا بعضهم بعضاً ، مع دعم ، وتشجيع ، ومدح جهود كل عضو في المجموعة ، لتعليم الآخرين فيها ، وللتفاعل المشجع هذا عدد من الآثار وهي كالآتي :-

- هناك أنشطة معرفية دينامية بين الأشخاص ، لا تحدث إلاّ عندما يوضّح الطلبة لبعضهم بعضاً ، كيف يتمّ التوصل إلى الإيجابيات ، وهذا يتضمّن التوضيح الشفوي لكيفية حلّ المشكلات ومناقشة طبيعة المفاهيم التي تعلمّها ، وتعليم ما يعرفه عضو المجموعة لأقرانه أعضاء المجموعة الآخرين ، وتوضيح صفة التعلّم الحالي بالتعلّم السابق .

- إنَّ التفاعل في اكمال العمل ، يسمح للطلبة أنْ يعرفوا بعضهم كأشخاص ، وهذا بدوره يشكّل الأساس لعلاقات تتسم بروح الالتزام ، والاهتمام بين الأعضاء .

- تتوفّر فرصة للأقران ، للضغط على الأعضاء ، الذين يعانون من قلة الحافز لديهم ليحصِّلوا ويتعلموا (الحيلة ، ١٩٩٩ ص ٣٣١ – ٣٣٢) .

ويشترط (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢) ، لكي يكون التفاعل بين الطلبة مثيراً ، أنْ يكون حجم المجموعات صغيراً (من عضوين إلى ستة أعضاء) ، وذلك لانّ مشاركة العضو وجهوده تزدادان بنقصان حجم المجموعة ، ومن ناحية أُخرى كلما زاد حجم

المجموعة ، يزداد الضغط الذي يمكن أنْ يمارسه الأقران على أعضاء المجموعة غير المحفزين (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ص ٨٧) .

ويؤكد الباحث ، أنّه لا بد من تشجيع الطلبة بين آونةٍ وأخرى ، وذلك لانّ التشجيع يخلق دافعية للتعلّم وحافزاً ذاتياً عند المتعلم ، وكذلك يتحتّم على المعلم ، أنْ يشجّع طلبته على طرح الأسئلة ، والاستفسار عن الحقائق ، والأفكار الغامضة ، لانّها تنمّي لديهم الجرأة وخاصة الطلبة الانطوائيين ، وعليه أنْ يشجّعهم على التحاور فيما بينهم ، لكي يتعلموا من بعضهم ، ويستفيدوا من أخطائهم برحابة صدر .

٢- المسؤولية الفردية والمسؤولية الشخصية :-Individual and Group Accountability

وتعني مسؤولية الفرد عن تعلّم المادة التعليمية ، ومساعدة أعضاء المجموعة على تعلّمها ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ كل عضو يجب أنْ يشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، والمسندة إليه ، في اتقان المادة العلمية المقررة ، ويتمّ التأكد من قيام أعضاء المحموعة بمسؤولياتهم عن طريق ، الأسئلة التي يلجأ المعلم إلى طرحها بين وقتٍ وآخر ، أو من خلال متابعة المهمات الجزئية التي يؤدّونها مع (الأعضاء الذين يشتركون في الموضوع نفسه) ، أو مع مجموعاتهم الأصلية ، وكذلك الاختبارات التي تجري في نهاية كل محاضرة بصورة جماعية ، أو فردية . ويوضح (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢) ، أنّه من المهم ، أنْ تعرف المجموعة مَن الذي من أعضائها يحتاج إلى المزيد من الدعم ، والمساعدة ، والتشجيع لإكمال المهمة ، وللتأكد من أنَّ كل طالب ، يكون مسؤولاً عن نصيبه العادل في عمل المجموعة ، يحتاج الأمر الى ما يأتي :-

- تقويم مقدار الجهد الذي يبذله كل عضو في المجموعة .
- تزويد المجموعات ، والطلبة بالتغذية الراجعة .
- تجنّب الاطناب من قبل الأعضاء .
- التأكد من أنَّ كل عضو مسؤولٌ عن النتيجة النهائية (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ص ٨٧) .

وعلى كل عضو في المجموعة ، أنْ يتحمّل مسؤوليته ، ويتقن عمله ، وهدفه ، ويعلّمه للآخرين ، ويتقبّل المساعدة التي يحتاجها من أفراد مجموعته ، وأنْ يكون مسؤولاً عن عمله أمام نفسه ، والمجموعة التي ينتمي إليها أولاً ، والمعلم الذي يقوم بالتوجيه والاشراف على العمل ثانياً (Johnson , ١٩٩١. P.٥-٦) .

٣ - المهارات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص والمجموعات الصغيرة :- social skills

ويقصد بها ، استخدام مهارات التعامل مع الآخرين ، والانصات إلى آرائهم ، واحترامها ، والتواصل ، وتقبّل الآخرين ، وإدارة المجموعة ، واتخاذ القرار ، والثقة المتبادلة .

إنَّ توفير مهارات العمل التعاوني ، ضروري من أجل التفاعل الإيجابي للمجموعة ، فالطلبة غير الماهرين اجتماعياً في المجموعات التعاونية ، لن يحققوا أي نجاحٍ يذكر .

وحتى تسود علاقات ديمقراطية ، وأساليب حلّ

مناسبة ، ضمن أفراد مجتمع متعاونين متسامحين ، لا بد أنْ تسود أفراده علاقات شخصية إيجابية ، وتعاون في سبيل مصلحة الفرد ، والمجموعة (يوسف ونايفة قطامي ، ١٩٩٨ ص ٤٥) .

ويرى (الحسن وبهيجة أحمد ، ١٩٩٠) ، أنه لا بد من تكيّف الفرد للجماعة ، وتقبّل الجماعة له ، وممارسة الفرد لحقوقه ، والعمل على تحقيق أهداف المجموعة ، علماً أنَّ تكيّف الفرد للجماعة ، والانضواء تحت لوائها ، يكون من خلال تعليمه ، وتربيته ، وتنمية شخصيته ، وخلق جو مملوء بالعلاقات الودية المتبادلة ، واحترامه ، وتقديره ، والمساهمة في حلّ مشكلاته (الحسن وبهيجة أحمد ، ١٩٩٠ ص ٥) .

إذ لا ينبغي أنْ يفترض المعلمون ، أنه تتوّفر لدى الطلبة المهارات الاجتماعية والجماعية المطلوبة للعمل التعاوني ، فالطلبة قد لا يعرفون كيف يتفاعلون الواحد مع الآخر ، وكيف ينمّون ، ويطوّرون خطط التعلم التعاوني ، ولكي نجعل التعلّم التعاوني يعمل عمله فانّ على المعلمين ، أنْ يبيّنوا للطلبة المهارات الاجتماعية ، والجماعية المطلوبة (جابر ، ١٩٩٩ ص ١٠٦) .

ويُبين (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢) ، أنَّ مجرد وضع أفراد ، ليست لديهم مهارات اجتماعية ، وتطلب منهم أنْ يتعاونوا لا يضمن قدرتهم على عمل ذلك بفاعلية ، وعلى هذا فانه يجب تعليم الطلبة المهارات اللازمة ، واذا أردنا للمجموعات التعاونية أنْ تكون منتجة ، ولكي ينسّق الطلبة جهودهم لتحقيق أهدافهم المتبادلة عليهم أنْ :-

- يعرفوا ويثقوا ببعضهم .
- يتواصلوا بدقة ودون غموض .
- يحلّوا الصراعات ، والخلافات ، والنزاعات ، بطرق إيجابية بنّاءة (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ص ٨٨) .

ويرى الباحث ، أنَّ هذا المفهوم لا يتحقّق إلاّ إذا كانت المشروعات التعليمية ، والمواقف التربوية ، صورة حقيقية للحياة اليومية ، حتى يستطيع الطلبة التعاون فيما بينهم ، ثم أنَّ أغلب بيئاتنا التربوية ، تفتقر إلى المهارات الاجتماعية لانّها غير تعاونية ، ويتعلّم الطلبة فيها بصورة مستقلة ، متخذين من التعلّم الفردي ، ومن التنافس فيما بينهم وسيلة لتحقيق الغايات ، والأهداف المرسومة .

٥- المعالجة الجمعية :- Group processing

إنَّ المبدأ الذي يقوم عليه هذا العنصر ، هو نقد ما يقوم به أفراد المجموعة من خلال متابعة ، وتقويم جودة العمل ، ومدى تحقيق الأهداف المطلوب تنفيذها ، ومدى استخدام المجموعات التعاونية المهارات الاجتماعية اللازمة .

ويذكر (الهرمزي ، ١٩٩٥) ، أنَّ المعالجة الجمعية ، تعني تحليل عمل المجموعة التعاونية التي يعمل فيها الأعضاء ، ودرجة استخدام المهارات الاجتماعية ، لانّ عمل كل مجموعة يطمح إلى الحصول على هدفين رئيسيين ، هما : انجاز المهمة بنجاح ، وتدعيم العلاقات البنّاءة ، والمحافظة عليها (الهرمز ي ، ١٩٩٥ ص ٦ – ٧) .

إنَّ الغرض من المعالجة الجمعية ، هو توضيح ، وتحسين فاعلية الأعضاء في إسهامهم في الجهود التعاونية التي تبذلها المجموعة ، فالمجموعة

تحتاج إلى أنْ تصف أي أعمال العضو فيها كانت مساعدة ، وأيُّها كانت غير مساعدة في إتمام عمل المجموعة ، وأنْ تتخذ قرارات حول أي سلوك ، ينبغي استمراره ، وأي سلوك ينبغي تغييره (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ص ٨٨) .

وبما أنَّ المجموعات التعاونية ، عبارة عن مجموعة من الأعضاء المختلفين في التحصيل ، والميول ، والاتجاهات ، والذكاء ، والجنس ، والخبرات السابقة ، فانّها سوف تختلف في المستوى العلمي ، وعندها تحتاج إلى نقد موضوعي لمناقشة عمل الأعضاء ، ومدى تقدّمهم في عملهم ، وفي حفاظهم على إقامة علاقات عمل طيبة .

إنَّ المجموعات بحاجة إلى بيان تصرفات الأعضاء ، المفيدة وغير المفيدة ، وتشخيص نقاط القوة ، والضعف ، واتخاذ القرارات المناسبة حول جهود الأعضاء التي يجب أنْ تستمر ، وتعزّز ، وتلك التي يجب أنْ تُعدل لتكون ملائمة ، ومناسبة .

فالتقويم وسيلة أساسية ، للحصول على معلومات عن مستويات المتعلمين ، وعن الواقع العلمي ، والتربوي للمجموعات التعاونية ، وفي ضوء نتائج التقويم ، يعاد النظر في تنظيم ، وتطوير العملية التعاونية ، وفي هذه الحالة يكون التقويم تشخيصيا ، وعلاجيا ، يشخّص الصعوبات التي يواجهها المتعلمون ، ثم يساعدهم على تذليلها ، ويقدم المقترحات المناسبة لتجاوزها ، والتغلب عليها .

فوائد التعلّم التعاوني :-

في ضوء عرضنا السابق لطبيعة التعلم التعاوني ، نستطيع أنْ نقول ، إنَّ للتعلم التعاوني مجموعة من الفوائد التي تعود بالخصوص على المتعلم ومنها :-

١. ينمّي لدى الطلبة الشعور بالانتماء إلى المجموعة التي هو جزء منها .

٢. يغيّر من اتجاهات الطلبة نحو قدرتهم الذاتية ، ونحو التعلم عموماً .

٣. يهيّئ للطلبة الفرصة المناسبة لطرح أسئلة ، وإستفسارات ، لم يعتادوا على طرحها في الصف .

٤. ينمّي القدرة على حلّ المشكلات .

٥. ينمّي القدرة الإبداعية لدى الطلبة .

٦. يؤدي إلى تحسين المهارات اللغوية ، والقدرة على التعبير .

٧. يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبّل وجهات النظر المختلفة .

٨. يؤدي إلى تزايد حب الطلبة لمكان دراستهم ، والنظر إليه على أنه ، يعمل فيه مجموعة متحابّة من الأفراد (العقيل ، ٢٠٠٣ ص ١٤) .

٩. يحقّق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته ، واعتماده على نفسه فكل فرد يرى نفسه مسؤولاً عن أعماله ، فيقوم بواجباته خير قيام ، ويعلم أنَّ مثابرته وجهده ، ومواصلته واستمراريته ، كل ذلك أساس نجاحه ، وتقدّمه ، وعلى العكس فإنَّ تسامحه وكسله ، ويأسه ، وتهاونه ، أساس شقائه ، وتعاسته (فلسفي ، ٢٠٠٣ ص ٢٠٩) .

١٠. إنَّ طريقة التعلّم التعاوني ، تجعل أثر التعلم محفوظاً في ذاكرة الطلبة ، حيث يكون التعلّم أكثر ثباتاً عندما يكون من الأقران .

١١. إنَّ طريقة التعلّم التعاوني ، تزرع في نفوس الطلبة حبّ الاستطلاع ، والتعرّف على الأشياء بأنفسهم ، وحب المطالعة ، وقراءة المصادر ، والكتب .

١٢. تشويق الطلبة للمادة العلمية ، وجعلها أكثر اهتماماً لديهم .

١٣. ينمّي لدى الطلبة عادات سلوكية جيدة ، ويقيم بينهم عادات اجتماعية ، وأواصر متينة كالودّ ، والتواضع .

١٤. معالجة بعض نواحي القصور ، والضعف ، وخاصة لدى الطلبة الانطوائيين ، والانعزاليين ، الذين يعانون من ضعف في قدراتهم الاجتماعية .

((لانّ بعض الطلبة لديهم كفاءة عالية في النشاط الاجتماعي بينما هناك آخرون لا يمتلكون هذه الكفاءة ، وكثيراً ما نسمع عبارات مثل : حقاً إنّه لاعب فريق ، أو إنّه انعزالي ، وفي القاعة الدراسية نجد طلاباً يسيطرون على المناقشات ، والأنشطة الجماعية بينما البعض الآخر يأخذ دوراً ضئيلاً بل دور لايذكر في العمليات الجماعية (فريدريك هـ ، بل ، ١٩٨٦ ص ٢١٧)) .

١٥. إنَّ تصميم المجموعات ، وتكوينها ، يساعد المتعلم على التعلم لانّه يكون محوراً مهماً في الحصول على المعارف ، والمعلومات .

١٦. إنَّ طريقة التعلّم التعاوني ، توفّر للطالب الفرصة في تنمية المهارات العقلية ، والفكرية ، وهذا يأتي من الاطلاع ، والبحث ، والتأمّل .

*دور المعلم في التعلّم التعاوني :-

دور المعلم حيوي ، وفعال في العملية التربوية ، والتعليمية الجماعية ، فلابد أنْ يبتعد عن الدور التقليدي الالقائي ، وأنْ لا يكون وعاءً خازناً للمعلومات فقط ، بل إنَّ دوره هو توجبه الطلبة عند الحاجة دون التدخّل الكبير ، وعليه فإنَّ دوره الأساسي يكمن في التخطيط لتوجيه الطلبة ، ومساعدتهم على اكتشاف حقائق التعلّم .

إنّ استخدام المعلم طريقة التعلّم التعاوني في قاعته الدراسية ، يحتّم عليه أنْ يكون أكثر بصيرة في الأسباب ، والدوافع ، التي جعلته يستخدم هذه الطريقة دون غيرها ، وكذلك يفرض عليه الموقف التعليمي ، أنْ يكون على معرفة دقيقة بالدور الكبير الذي سيقوم به من تشكيل المجموعات ، وتوزيع الأدوار ، وتنمية المهارات الاجتماعية الأخرى .

يعتمد نجاح التعلم التعاوني على مهارة المعلم في التعامل مع المجموعات ، والتلاميذ في العمل التعاوني يكونون أكثر مشاركة واستعداداً للعمل فيما لو كانوا في حصة تقليدية صفية تقليدية ، وعندما تبدأ المجموعات في تنفيذ الأعمال أو المهام التي حدّدها لهم المعلم ، يقوم المعلم بالتنقل بين المجموعات حتى يطلع على عمل كل مجموعة ويرصد تقدّمها ، وقد يطرح المعلم بعض الأسئلة على أفراد المجموعة أو يقدّم لهم معلومات إضافية أو يرشدهم إلى مصادر تعلّم جديدة ، وقد يضطرّ المعلم إلى فرض سيطرته والمحافظة على النظام ، إذا ما شعر بأنَّ إحدى المجموعات كثيرة الفوضى أو تعيق عمل المجموعات

(محمود وآخرون ، ٢٠٠٢ ص ١٠٣ – ١٠٤) .

إنَّ نجاح التعلّم التعاوني ، يعتمد على مهارة المعلم في التعامل مع المجموعات (السامرائي هاشم وآخرون ، ١٩٩٤ ص١٨٩) ، فإذا كان المعلم ينوي استخدام هذه الطريقة ، فإنّ عليه مراعاة ماياتي :-

١. العمل بثبات ، واستمرار على جعل مفهوم العمل في مجموعات ، مهارة حياتية مهمة للطلبة .

٢. نمذجة التعلّم التعاوني ، بالالتحاق بالمجموعة ، أو المجموعات عند ظهور الحاجة (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ ص ٩٣)

(ويضيف الحيلة ، ١٩٩٩) ما ياتي :-

٣. التأكد من ملاحظة حدود الوقت .

٤. تقديم المدح والدعم للطلبة ، وخلق الحماسة لديهم .

٥. تنشيط المجموعة ، أو المجموعات ، عندما تكون الدافعية منخفضة لديهم .

أمّا (Johnson and Johnson and halubec, ١٩٩٥) ، فيرون أنّه لا يمكن للمعلم أنْ ينفّذ التعلّم التعاوني ، إلاّ من خلال مراعاته للخطوات الآتية :

١. تحديد أهداف الدرس .

٢. اتخاذ القرار بشأن توزيع الطلبة في مجموعات تعليمية ، قبل أنْ يتمّ تعليم الدرس .

٣. شرح المهمة المطلوبة من الطلبة .

٤. مراقبة فاعلية الطلبة في التعلّم التعاوني ، والتدخّل في تقديم المساعدة في المهمة المنوطة بهم (كالإجابة عن الأسئلة ، وتعليم المهارات ذات الصلة بهم) .

٥. تقويم تحصيل الطلبة ، ومساعدتهم في أنْ يناقشوا معاً درجة الجودة التي تحقّقت نتيجة تعاونهم (Johnson and Johnson and ٣-٢ p halubec, ١٩٩٥) .

ويضيف الباحث ما يأتي :-

١. التأكد من تفاعل أعضاء المجموعة .

٢. ربط الأفكار بعد نهاية العمل .

٣. توزيع ورقة العمل على أعضاء المجموعات .

٤. تحديد الواجبات الصفية .

٥. الملاحظة الواعية لمشاركة أعضاء كل مجموعة .

٦. التنقّل بين المجموعات ، ومتابعة أداء المهمات ، والواجبات .

٧. تحديد المصادر ، والمراجع العلمية التي بامكان الطلبة الاستفادة منها .

* دور الطلبة في التعلم التعاوني :-

إنَّ التعلّم التعاوني لايحدث في فراغ ، ولكنه يحدث في وسط اجتماعي قوامه الطلبة ، وهو ليس تعاوناً روتينياً، يستطيع أنْ يمارسه كل عضو ، ولكل طريقة تدريس أسسها ومقوماتها ، وواجباتها ، تفرضها على المعلم والمتعلم ودور الطلبة فيه يتمثّل بما يأتي :-

١. تنظيم الخبرة ، وتحديدها ، وصياغتها .

٢. جمع المعلومات ، والبيانات ، وتنظيمها .

٣. تنشيط الخبرات السابقة ، وربطها بالخبرات ، والمواقف الجديدة .

٤. التفاعل الجماعي الإيجابي على أنْ لا يفقد كل عضو فرديته .

٥. بذل الجهد المناسب لكي ينال القبول من الآخرين

، والاسهام بوجهات نظر مشابهة تنشّط الموقف الخبراتي (يوسف ونايفة قطامي ، ١٩٩٨ ص٢٦٦) .

أمّا الباحث فقد حدّد دور الطلبة – فضلاً عمّا سبق – بما يأتي : -

١. مناقشة الموضوعات العلمية الموكلة إليهم بهدوء ، وخفض الصوت .

٢. تجنّب الفوضى في تشكيل المجموعات ، والتنقل بسرعة، وهدوء بين المجموعات .

٣. احترام دور كل عضو في المجموعة ، واعطاؤه الوقت الكافي في شرح ، وتوضيح المهمة التي أوكلت إليه .

٤. عدم الاستخفاف بأعمال الآخرين وأدوارهم .

٥. ارجاع المقاعد الدراسية بعد النتهاء من العمل .

٦. تعميق الاتصال بين المجموعات ، لانّه كلما زاد الاتصال اكتسبت المجموعات الصغيرة خبرات أكثر ، وأعمق .

٧. تحمّل المسؤولية المباشرة تجاه الأعضاء كافة داخل المجموعة .

* كيفية تعلم المهارات التعاونية :-

الخطوات المتبعة لتعلّم المهارات التعاونية هي :-

١. التأكد من أنَّ الطلبة في حاجة إلى تعلّم المهارات التعاونية ، وذلك بالاتصال بهم والتحدّث إليهم ، وتأكيد أهمية المهارات التعاونية بتقديم المكافأة للمجموعة التي تؤدي المهارة بكفاءة .

٢. التأكد من فهم الطلبة لماهية المهارة ، وكيفية أدائها عن طريق شرحها ، ووصفها .

٣. إعداد مواقف التدريب على ممارسة المهارة .

٤. التأكد من ممارسة الطلبة للمهارة التي تعلّموها ، وذلك بتقديم التغذية الراجعة لهم .

٥. التأكد من استمرارية الطالب في ممارسة المهارة .

٦. تهيئة المواقف التعليمية التي تساعد الطلبة في التدريب على المهارة بنجاح .

٧. استخدام المهارة بنجاح لتوليد السلوك الطبيعي التلقائي .

٨. يعدّ المدرس شروط تعلّم المهارة ، وذلك بتشجيع الطلبة على اكتسابها ، وتقديم المكافآت المناسبة (الجبري ، ١٩٩٨ ص ٨٢ – ٨٥) .

* خطوات تنفيذ التعلّم التعاوني :-

لتحقيق تعلّم تعاوني فعّال ، لابد من اتباع الخطوات التي حدّدها (الحيلة ، ١٩٩٩) وكما يأتي :

١. اختيار وحدة ، أو موضوع للدراسة ، يمكن تعليمه للطلبة في فترة محدّدة ، بحيث يحتوي على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ، ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها .

٢. عمل ورقة منظّمة من قبل المعلم ، لكل وحدة تعليمية يتمّ فيها تقسيم الوحدة التعليمية إلى وحدات صغيرة ، بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة بالمفردات المهمة في كل فقرة .

٣. تنظيم فقرات التعلّم ، وفقرات الاختبار ، بحيث تعتمد هذه الفقرات على ورقة العمل ، وتحتوي على الحقائق ، والمفاهيم ، والمهارات ، التي تؤدي إلى تنظيمٍ عالٍ بين وحدات التعلّم ، وتقييم مخرجات العملية التعليمية .

٤. تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية ، تختلف في

بعض الصفات ، والخصائص كالتحصيل ، الجنس ، والاتجاهات ، ... الخ .

٥. في البداية تفكّك المجموعة الأصلية إلى مجموعات فرعية ، تتكوّن من الأعضاء الذين يشتركون بدراسة المهمات الجزئية ، وبعد إكمال عملهم يرجع كل عضو إلى مجموعته الأصلية ، حيث يقوم بإلقاء ما اكتسبه من معلومات أمام مجموعته الأصلية ، وعلى كل مجموعة ضمان أنَّ كل عضو ، يتقن ، ويستوعب المعلومات ، والقدرات المتضمنة في جمع فصول الوحدة .

٦. خضوع جميع الطلبة لاختبار فردي ، حيث أنَّ كل طالب هو المسؤول شخصياً عن انجازه ، ويتمّ تدوين العلامة في الاختبار لكل فرد على حدة ، ثم تجمع علامات تحصيل الطلبة للحصول على إجمالي درجات المجموعات .

٧.حساب علامات المجموعات ، ثم تقديم المكافآت الجماعية للمجموعة (الحيلة ، ١٩٩٩ ص ٣٣٧) .

* نماذج التعلّم التعاوني :-

عرضت كتب طرائق التدريس عدة نماذج للتعلم التعاوني ، يرتبط الأعضاء في كل أنموذج منها بطريقة ، أو أسلوب ، يختلف عن الأنموذج الآخر ، بالرغم من أنّها ركّزت على صفة التعاون بين الأعضاء ، ومن هذا يتضح ، أنَّ هذه النماذج ومهما كانت مختلفة ، فانّها تعتمد أساساً على كيفية تنظيم الأعضاء ، وكيفية عملهم ، وتعمل جاهدة على جعل المتعلم العنصر المركزي في العملية التربوية .

يذكر (ريان ، ١٩٩٤) ، عدة نماذج وهي كما يأتي :-

١. أنموذج الصور المقطوعة، أو إنموذج (Jigsaw).
٢. أنموذج فرق التعلّم .
٣. أنموذج تعليم المجموعات الصغيرة .
٤. أنموذج التعلّم معاً (ريان، ١٩٩٤ ص٣١٥–٣١٩).
٥. أنموذج تعليم الأقران .
٦. أنموذج المشروع .
٧. أنموذج التدريس المصغّر .
٨. أنموذج مجموعة البحث . (Stenbrink & Jones , ١٩٨٩ , P. ٥٤١-٥٥)
٩. أنموذج التحري الجماعي .
١٠. أنموذج تعليم المجموعات الكبيرة .
١١. أنموذج ألعاب الفرق .
١٢. أنموذج الاستقصاء التعاوني .
١٣. أنموذج التنافس الجماعي (Joyce & Weil , ١٩٨٦ . p. ٢٢٤) .

نتائج البحث :-

١. ضرورة التركيز على الطرائق التي تجعل من المتعلّم محور العملية التعليمية ، ويعمل بروح الجماعة في تنفيذ موضوعات مختلفة ، لما في ذلك من أهمية في بناء الأفكار، والمعلومات ، والخبرات ، فكلّما كانت الطريقة التدريسية ، مناسبة للموقف التعليمي ، وملائمة لميول الطلبة ، وقابلياتهم ، واتجاهاتهم ، ومهاراتهم ، كانت الأهداف التربوية المتحقّقة ، أوسع فائدة ، وأكثر دقة .

٢. يجب الاهتمام بالتعلّم الذي يصدر عن الفرد ، وينشأ نتيجة الممارسة ، فالتعلّم التعاوني تجربة

شخصية ، تمكّن الطلبة من القيام بالعمل بأنفسهم ، وذلك بتعريضهم إلى مجموعة من المواقف الجماعية ، التي تثيرهم ، وتجعلهم راغبين في التعلّم ، فمن الواجب على المربيّن أنْ يضعوا المعرفة في متناول أيدي الطلبة بشكل كتب ، أو دروس ، أو ألعاب ، أو نشاطات تعاونية .

٣. إنَّ التعلّم التعاوني له أثر كبير على ذاكرة الطلبة ، أي إنّه يؤثّر في ترسيخ المادة العلمية في أذهانهم ، ونستطيع أنْ نسميه بأنّه تعلّم نشط ، لأنّه يشجّع الطلبة ، ويدفعهم إلى المناقشة ، والمشاركة ، في الأداء ، والتفكير ، الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل ، ونقاش ، فيراجع أفكاره ، ومعلوماته ، ويناقش زملاءه في الأمور التي تصعب عليه .

٤. إنَّ التعلم التعاوني له أثر كبير على ذاكرة الطلبة ، أي إنّه يؤثّر في ترسيخ المادة العلمية في أذهانهم ، ونستطيع أنْ نسميه بأنه تعلّم نشط ، لانّه يشجّع الطلبة ، ويدفعهم إلى المناقشة ، والمشاركة ، في الأداء ، والتفكير ، الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل ، ونقاش ، فيراجع أفكاره ، ومعلوماته ، ويناقش زملاءه في الأمور التي تصعب عليه .

٥. إن مبادئ التعلّم التعاوني تتوافق مع طبيعة الإنسان في التعايش الجماعي والعمل الجماعي ، ثم أنّ أسسه النفسية والتربوية تتفق على أنّ الفرد من خلال الجماعة منتج أكثر من أن يكون فرداً في كل ميادين الحياة بما فيها ميدان التربية والتعليم .

التوصيات :

١. ضرورة اهتمام أعضاء الهيئة التعليمية والتدريسية باستخدام التعلّم التعاوني في التعليم والتدريس لما لها من خصائص في زيادة تحصيل التلاميذ الطلبة واحتفاظهم بالمعرفة واستبقائها.

٢. ضرورة اهتمام أعضاء الهيئة التعليمية والتدريسية باستخدام التعلّم التعاوني بسبب ما يتمتّع به من خصائص إيجابية تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي .

٣. إنّ اعتماد التعلم التعاوني يسهم في تفهّم روح الجماعة والعمل الجماعي وينمّي لدى التلاميذ والطلبة قدرات التفاعل والشعور بالمسؤولية ،كما أنّه يساعد المعلم على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعدّ المتعلّم محور العملية التعليمية ، وتسعى إلى تنميته من مختلف جوانبه الفسيولوجية ، والمعرفية ، واللغوية ، والانفعالية ، والخلقية ، والاجتماعية.

ملحق (١)

أنموذج خطة تدريسية باستعمال التعلّم التعاوني في تدريس مادة الإملاء .

أولاً : تعريف بالخطة .

المادة : الإملاء .

إسم الموضوع :اللام الشمسية واللام القمرية

الصف والشعبة : الثالث المتوسط (أ) .

ثانياً : الهدف العام :ويتضمّن أهداف تدريس مادة الإملاء وهي :-

١. تزويد الطلبة بمجموعة من القواعد الإملائية

تضبط صحة كتاباتهم وبذلك يصلون إلى القراءة ويتجنبون الوقوع في الأخطاء ، فتعينهم على مواجهة الصعوبات الاملائية .

٢. تنمية مهارات الكتابة الصحيحة ورسم الأحرف والكلمات رسماً صحيحاً منسجماً مع الضوابط الفنية للكتابة ، كتناسق الأحرف والكلمات في الحجوم والكتابة على السطر .

٣. تمكين الطلبة من الكتابة السريعة لضرورتها وتعويدهم التركيز والتذكّر .

٤. تعويدهم على الانتباه والإصغاء والمتابعة والتأمل واعتماد العادات الصحية كمعالجة الأخطاء والأمانة والاعتماد على النفس واعتياد النظافة والتنظيم والجلوس الصحيح .

٥. تنمية قدرة الطلبة على التمييز بين الأحرف المتشابهة في النطق والمتقاربة في الصوت والمتماثلة في الرسم والتمكّن من معالجة الصعوبات الإملائية .

٦. تزويدهم بالمفردة اللغوية الجديدة واثراء لغتهم بتعابير لغوية وذوقية تمكّنهم من التعبير الجيد وتنمّي قدراتهم الكتابية وتشوّقهم إلى حب المطالعة وتنمّي الاحساس بجمال اللغة وتغذّي عواطفهم واتجاهاتهم السليمة .

٧. توسيع مداركهم وتنمية وعيهم الوطني والإنساني والخلقي والوجداني باختيار القطع الإملائية الهادفة .

٨. اكسابهم القدرة على تقويم أنفسهم ذاتياً بتدريبهم على اكتشاف أخطائهم وتصويبها .

٩. تمكينهم من مهارة الفهم والإفهام والتعبير عن تأثرهم بالمواقف المختلفة باستعمال علامات الترقيم .

ثالثاً : الأهداف الخاصة(الأهداف السلوكية) .

ت	الهدف السلوكي	المستوى
١	أنْ يعرف اللام الشمسية.	تذكر
٢	أنْ يعرف اللام القمرية .	تذكر
٣	أنْ يميّز بين اللام الشمسية واللام القمرية .	فهم
٤	أنْ يعرف الحروف الشمسية .	فهم
٥	أنْ يعرف الحروف القمرية .	فهم
٦	أنْ يعطي أمثلة عن الحرف الشمسية والقمرية .	تطبيق

رابعاً الوسائل التعليمية . (السبورة والطباشير ، الكتاب المدرسي ، إستراتيجية التعلّم التعاونـي) .

خامساً : خطوات تنفيذ الدرس .

١- في أول حصة دراسية قام مدرس المادة بتقسيم طالبات المجموعة التجريبية البالغ عددهن (٣٠) طالبةً إلى ست مجموعات - المجموعة (أ) والمجموعة (ب) والمجموعة (ج) والمجموعة (د) والمجموعة (هـ) والمجموعة (ز) ، وكل مجموعة عدد أعضائها (٥) طالبات ، وكذلك في نهاية كل حصة دراسية تقسّم مدرسة المادة الموضوع الدراسي إلى خمسة أجزاء ، فالطالبة رقم (١) في المجموعات كافة لها جزء من الموضوع الدراسي والطالبة رقم (٢) في المجموعات كافة لها الجزء الآتي وهكذا ... إلى بقية الطالبات ، وتقسيم موضوع درس اليوم على ما يأتي :-

- الطالبات اللواتي يحملن رقم (١) يكون واجبهن تعريف وإيضاح اللام الشمسية واللام القمرية.

- الطالبات اللواتي يحملن رقم (٢) يكون واجبهن تعريف التمييز بين اللام الشمسية واللام القمرية.

- الطالبات اللواتي يحملن رقم (٣) يكون واجبهن بيان الحروف الشمسية.

- الطالبات اللواتي يحملن رقم (٤) يكون واجبهن بيان الحروف القمرية.

- - الطالبات اللواتي يحملن رقم (٥) يكون واجبهن تقديم أمثلة عن الحرف الشمسية والقمرية.

٢- في بداية الحصة الدراسية تذكر مدرسة المادة نبذة موجزة عن الدرس السابق ، وتحاول ربطه بالموضوع الدراسي الجديد .

٣ - تعرّف مدرسة المادة الطالبات بالأهداف السلوكية الخاصة بموضوع (اللام الشمسية واللام القمرية) وذلك بكتابتها على الجانب الأيمن من السبورة .

٤ - تطلب المدرسة من الطالبات ذوات المهمات الجزئية المتشابهة الاجتماع معاً لشرح الفقرات التي أُسندت إليهن ومناقشة الأفكار وتبادل الآراء ، وتطلب منهن تنظيم المقاعد الدراسية على شكل حلقات دائرية (مع التأكيد على السرعة والهدوء) فيكون الاجتماع كالآتي :

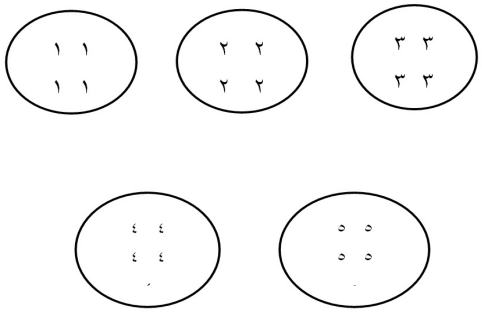

وبعد أنْ تبدأ المجموعات الفرعية بمناقشة فقرات الدرس الخاصة بهن تحرص المدرسة على تذكير الطالبات بانَّ لديهن (١٠) دقائق فقط لاتمام مناقشة الفقرات ، ومراقبة أدائهن ، وتقديم التوجيهات ، الإجابة عن أسئلة الطالبات إذا تطلّب الأمر .

٥ . بعد الانتهاء من الوقت المحدّد تطلب المدرسة من الطالبات العودة إلى مجموعاتهن الأصلية مع ضرورة الالتزام بالهدوء والسرعة ، ثم تبدأ كل طالبة في المجموعة الأصلية بشرح وتوضيح الفقرات الموكلة إليها إلى زميلاتها في المجموعة ، وتعطيهن المدرسة وقتا مقداره (١٥) دقيقة فقط ، بعدها توزّع مدرسة المادة ورقة عمل مدونا عليها بعض التمرينات ، وتحلّ بصورة جماعية مع مراعاة كتابة الرمز المخصّص لكل مجموعة ، والمجموعة المتفوّقة تحصل على إثابة جماعية للأعضاء كافة .

وفي هذه الأثناء تحاول مدرسة المادة أنْ يكون لها دور واضح من خلال تحركاتها المستمرة بين المجموعات وتوجيهاتها العلمية والتربوية ، وملاحظة عمل كل عنصر من عناصر المجموعات وتقول لبعضهن مثلاً : (شكراً على حسن ترتيب الورقة ونظافتها ، حاولن أن تشتركن جميعاً في الإجابة عن الأسئلة ، أنت يا .. أعطِ فرصة لزميلاتك الأخريات في الإجابة عن الأسئلة ، أمامكن وقت مناسب لا تستعجلن في الإجابة ، أرجو أنْ تكون إجاباتكن دقيقة وموضوعية ، الحل يجب أن يكون في ورقة خاصة ، ومستقلة ، وليس على ورقة العمل ، لابد من كتابة إسم اليوم والتأريخ ، وإسم الموضوع ، التزمن الهدوء عند

المناقشة ، وتبادل الآراء ، لا بأس بالاستعانة بالمادة العلمية التي أمامكنَّ... الخ) من التوجيهات والارشادات التي تطرح بين الحين والآخر عندما تكون هناك ضرورة ملحّة لذلك ، وفي نهاية الوقت المقرر لحلّ الأسئلة تعلن مدرسة المادة أنَّ الوقت انتهى ، فتسلم كل مجموعة ورقة عملها .

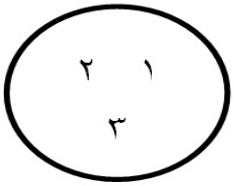

(المجموعة – أ –)

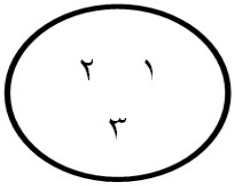

(المجموعة – ب –)

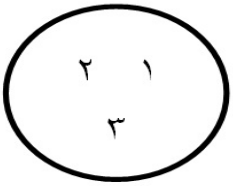

(المجموعة – ج –)

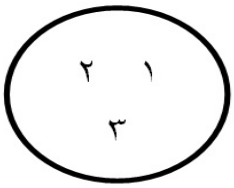

(المجموعة – د –)

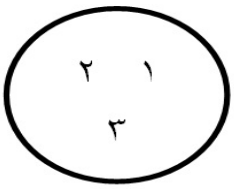

(المجموعة – هـ –)

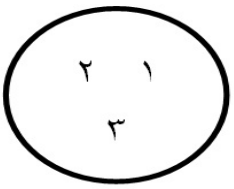

(المجموعة – ز –)

٦. تحلّ مدرسة المادة التمرينات التي في ورقة العمل بصورة شفهية وسريعة .

٧ . تحديد الواجب البيتي : توزّع مدرسة المادة الموضوع الجديد (علامات الترقيم) الذي قامت بتحديده مسبقاً خارج قاعة الدرس ، على وفق الخطة المقررة على أعضاء كل مجموعة ، لغرض تحضيره وتهيئة ما يلزم له في الدرس القادم .

توزيع وقت الدرس :-

عناصر الدرس	رقم الخطوة	عدد الدقائق
التمهيد	١	١
المقدمة	٢	٣
تعريف بالأهداف السلوكية	٣	٢
تكوين المجموعات الجزئية	٤	١٠
العودة إلى المجموعات الأصلية	٥	١٥
حلّ الأسئلة والتمرينات	٦	١٠
الواجب البيتي	٧	٤
المجموع	–	٤٥

الهوامش

١- صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ١٩٩٩ .

٢- صحيح مسلم ، ج١ ، ص ١٥٦ .

٣- المستدرك على الصحيحين ،ج٢ ، ص١٥ .

٤- صحيح البخاري ،ج٥ ، ص ٢٢٤٢ .

١. الآصفي ، محمد مهدي : الولاء والبراءة – ولاية الله - ، ط١ ، رابطة الثقافة والعلاقات الاجتماعية ، طهران ١٩٩٧ م .

٢. جابر ، جابر عبد الحميد : استراتيجيات التدريس والتعلم ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

الجبري ، أسماء ومحمد مصطفى الدين : سايكلوجية التعاون والتنافس والفردية ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٩٨ م .

٣. الجيار ، سيد إبراهيم : في تأريخ الفكر التربوي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٤م .

٤. الحسن ، إحسان محمد وبهيجة أحمد شهاب : خدمة الجماعة ، ط١ ، مطابع التعليم العالي ، كلية الأداب ، بغداد ١٩٩٠م .

٥.الحكيم ، آية الله العظمى السيد محمد باقر : المجتمع الإنساني في القرآن الكريم ، ط١ ، المركز الإسلامي المعاصر ، بيروت ٢٠٠٣م .

٦. الحيلة(١) ، محمد محمود : التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٩ م .

٧. ريان ، فكري حسن : التدريس – أهدافه – أسسه – أساليبه – تقويم نتائجه وتطبيقه ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٤م .

٨. السامرائي ، هاشم وآخرون : طرائق التدريس العامة وتنمية التفكير ، ط١ ، دار الامل ، أربد ١٩٩٤م .

٩. العقيل ، إبراهيم : الشامل في تدريب المعلمين (التعلم التعاوني) ، ط١ ، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٣ م .

١٠. فريدريك . هـ . بل : طرق تدريس الرياضيات ترجمة د. محمد أمين المفتي ، و د. ممدوح محمد سليمان ، ط١ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٦ .

١١. فلسفي ، محمد تقي : الطفل بين الوراثة والتربية ، تعريب السيد فاضل الحسيني الميلاني ، ط١، ج٢ ، مكتبة أهل البيت ، قم المقدسة ٢٠٠٣م .

١٢. محمود ، صباح وآخرون : طرائق تدريس الجغرافيا ، ط١ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد ٢٠٠٢ .

١٣. المدرسي ، آية الله العظمى السيد محمد تقي: معالم التربية الإسلامية ، ط٢ ، دار محبي الحسين ، طهران ٢٠٠٣ م .

١٤. المدرسي ، آية الله العظمى السيد محمد تقي :من هدى القرآن ، ج٢ ، ط٢ ، دار الهدى ، قم المقدسة ١٩٨٧ م .

١٥. مرعي ، توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة : طرائق التدريس العامة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٢م .

١٦. الموسوي ، هاشم : النظام الإجتماعي في الإسلام ، ط١ ، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية ، طهران ١٩٩٧م .

١٧. الهرمزي ، جانيت نيسان متي : أثر استخدام التعلم التعاوني في تغيير مفاهيم طلبة الصف السادي الأساسي للمفهوم البيولوجي – أجهزة الجسم - ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا

، الجامعة الأردنية ١٩٩٥م .
١٨. يوسف ، وصفي وجيه سعيد : أثر نموذجين من نماذج التعليم التعاوني على تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في الرياضيات في محافظة طول كرم واتجاههم نحوها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح ، نابلس ١٩٩٨م .

*المصادر الأجنبية :

1-Johnson, D, Johnson, R, Smith, K. (1991): "Active Learning Cooperation in the College Classroom".Edina, Mn. P(1-2). Interaction Book Co.

2- Johnson and Johnson and halubec.(1995) : "cooperation in the classroom" , Revised interaction . Book . co.p. 2 – 4 .

3- Jones & Sten Brink : "using co-operative Group In science Teaching school & Mathematics" . Vol. (7) , 1989 , p. 541 – 551 .

4-Joyce , B & W, M . (1989) : "Models of Teaching Englewood and cliffs" , prentice ,Hall .

5-Maloney .D(1992):» using collaborative learning to help promote conceptual change in science Indiana Univ. Bloomington, Ind. Ceric.P.10 .